جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم اللغة العربية / المرحلة الثانية

جامعة تكريت

المادة:

علم الصوت والمعجم العربي

المحاضره رقم (٤)

فروع علم الصوت

مدرس المادة
م.د اسراء شريف فهد

Scanned with CamScanner

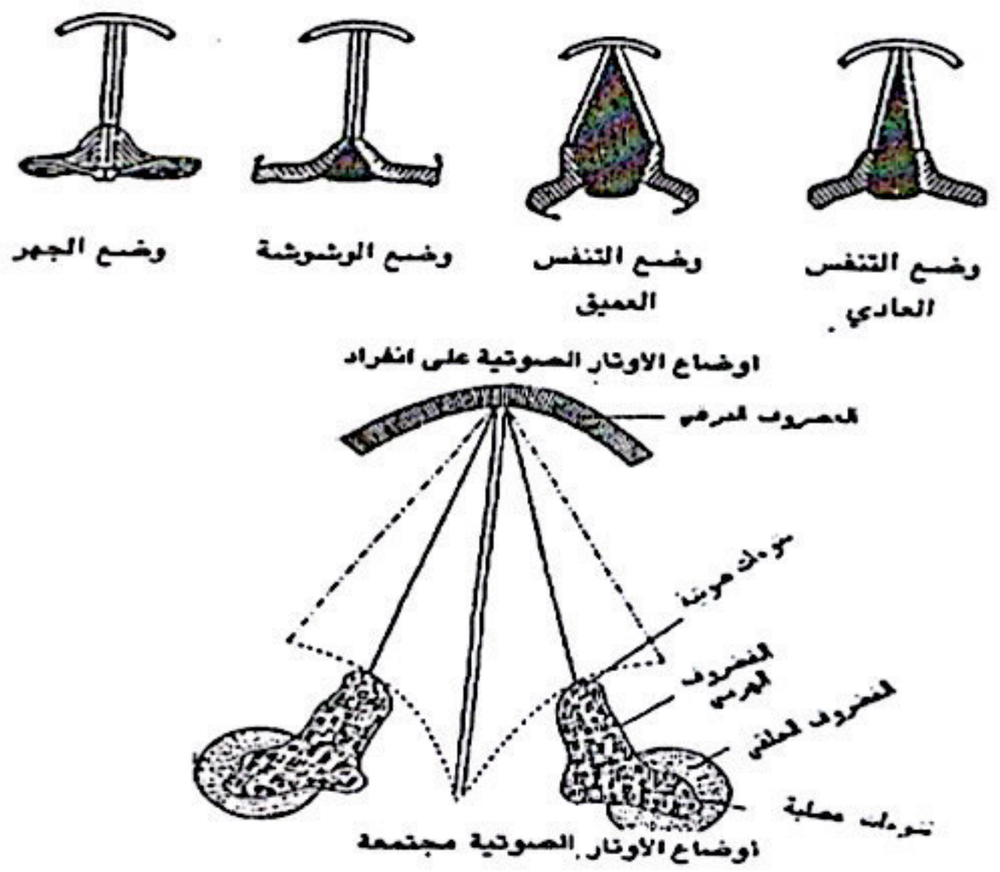

الشكل رقم (٢)

أوضاع الوترين الصوتيين
من كتاب : محاضرات في اللسانيات للدكتور فوزي الشايب ص ٦١

اولا: فروع علم الأصوات:

اللغة أصوات منطوقة تصدرها آلة النطق لدى الإنسان، وتنتقل من فم الناطق الى أذن السامع عبر الهواء، وقد تطورت دراسة الأصوات في عصرنا وشملت مراحل إنتاج الصوت، وانتقاله وتلقيه، وتخصص لدراسة كل مرحلة من مراحله الثلاث هذه فرع من فروع علم الأصوات، وتتفاوت أهميتها لدارس الأصوات اللغوية تبعا لنوع الدراسة التي يقوم بها، وتبعا لتخصصه العلمي وسعة اطلاعه، وهذا تعريف موجز بها [1]:

---

(١) المدخل الى علم اصوات العربية: ١٧.

١ـ علم الأصوات النطقي :

وهو الذي يُعني بدراسة حركات أعضاء النطق من أجل إنتاج اصوات الكلام، وتحديد مخارج الأصوات وبيان الصفات الصوتية التي تشكل الصوت[١] .

((وهذا الفرع من فروع الدراسة الصوتية أقدم فروع علم الأصوات وأرسخها قدما واكثرها حظا في الانتشار في البيئات اللغوية كلها، ويرجع السر في ذلك الى وظيفة هذا الفرع والى طبيعة الميدان المخصص له، فهو يدرس نشاط المتكلم بالنظر في أعضاء النطق، وما يعرض لها من حركات، فيعين هذه الاعضاء ويحدد وظائفها ودور كل منها في عملية النطق، منتهيا بذلك إلى تحليل عملية إصدار الأصوات من جانب المتكلم))[٢].

((وهذا النوع من الدراسة سهل المنال للملاحظة الذاتية، فالممارسة الشخصية بطريق ذوق الأصوات و نطقها مرة بعد أخرى، وتحديد نقاط النطق، وتعيين حركات اعضاء النطق، كلها أمور في متناول يد الدارس، وليست في حاجة الى عناء كبير أو تدريب شاق، ومعظم الأعضاء التي تشترك في إصدار الأصوات تخضع لنظر العين المجردة أو يمكن ملاحظتها بمساعدة آلات بسيطة، ومن ثم كانت الدراسات الصوتية في العصور القديمة مبنية في أساسها على هذا النوع من الدرس، بوصفه الوسيلة المتاحة التي يمكن الاعتماد عليها في وقت لم تكن فيه الوسائل الآلية قد عرفت، وكان الدرس الصوتي العربي القديم مثالا ممتازا لهذا المنهج في دراسة الأصوات))[٣].

---

(١) دراسة الصوت اللغوي: ٧٧.

(٢) المدخل الى علم اصوات العربية: ١٧.

(٣) السابق نفسه :١٨.

Scanned with CamScanner

٢ـ علم الأصوات الفيزياوي:

((الصوت طاقة أو نشاط خارجي تقوم به أجسام مادية، ويؤثر في الأذن تأثيرا يحدث عنه السماع، وللصوت اللغوي أثر سمعي يصدر طواعية واختيارا عن تلك الأعضاء المسماة أعضاء النطق، ويشتمل الصوت على موجات تنتشر في الهواء بسرعة ٣٤٠ مترا في الثانية))[١] .

((ووظيفة علم الأصوات الفيزياوي (وقد يُسمى علم الأصوات الاكوستيكي) دراسة التركيب الطبيعي للأصوات، فهو يحلل الذبذبات والموجات الصوتية المنتشرة في الهواء بوصفها ناتجة عن ذبذبات ذرات الهواء في الجهاز النطقي المصاحبة لحركات اعضاء هذا الجهاز، ومعنى هذا أن وظيفته مقصورة على تلك المرحلة الواقعة بين فم المتكلم وأذن السامع))[٢] .

وفيزياء الصوت والموجات موضوع كتبت فيه كتب مستقلة يدرسها المتخصصون بعلم الفيزياء، ويُعنى بها المشتغلون بوسائل الاتصالات، ومعظم مباحثها لا تهم المشتغل بدراسة أصوات اللغة، لكن بعضا من تلك المباحث يمكن أن يفيد منه دارس أصوات اللغة، وقد تفاوت الاعتناء بهذا الجانب في الكتب المؤلفة في علم الأصوات اللغوية، فمن الكتب ما أهمل الاشارة اليه، ومنها ما توسع فيه، لكن تظل هناك صعوبة تعترض اللغوي في تناوله ؛ لأنه كما يقول فندريس: ((لا يمكن الاقتراب منه دون تحضير رياضي متين))[٣] .

---

(١) السابق نفسه .

(٢) المدخل الى علم اصوات العربية :١٨.

(٣) اللغة :٤٤ .

((وأكثر اهتمامنا متجه نحو موضوعات علم الأصوات النطقي، فهو الذي يهم دارسي اللغة اكثر من غيره، ومباحثه في متناول يد معظم الدارسين، وجلها يمكن أن يدرك بالملاحظة الذاتية، لكني أحسب أن توضيح بعض القضايا المتعلقة بفيزياء الصوت يكشف لدارس اصوات اللغة امورا لا غنى له عنها إذا أراد أن ينطلق من فهم صحيح لحقائق الصوت وهو يعالج اصوات اللغة، ومن تلك القضايا معرفة الذبذبة، والموجة الصوتية وأنواعها، ودرجة الصوت، وعلوه، وشدته، وتنوعه، ولا يتسع المقام للدخول في تفصيلات هذه الموضوعات))[1] .

٣ـ علم الأصوات السمعي:

((لا تتحقق للصوت الذي تنتجه اعضاء آلة النطق قيمة فعلية إلا بعد أن تستقبله أذن السامع، كما أن وظيفة اللغة التي هي أصوات منطوقة لا تتم إلا إذا كان الكلام يحصل بين شخصين أو أكثر، فعملية سماع الأصوات جزء أساسي في اداء اللغة لوظيفتها، لكن آلة السمع يرتبط عملها بعمل آلة النطق أو مصدر التصويت، وكان علماء اللغة يعنون بدراسة إنتاج الأصوات في آلة النطق من دون الاهتمام بأثرها في السمع))[2] .

((وازدادت عناية الباحثين في العصر الحديث بالجانب السمعي للأصوات اللغوية، وأدت بحوثهم في هذا الجانب الى نشأة علم الأصوات السمعي الذي كان أحدث فروع

---

(١) يمكن أن نذكر هنا هذه الخلاصة عن مفهومات فيزياوية ومقابلاتها السمعية:
١- التردد = عدد الذبذبات في الثانية، ويقابله: الدرجة = الاحساس السمعي بالتردد =
٢- الاتساع = اقصى بعد للذبذبة، ويقابله: العلو = الاحساس السمعي بالاتساع .
٣- الضغط = مقدار الطاقة في ١سم٢، ويقابله: الشدة = الاحساس السمعي بالضغط .
٤- الشكل الكلي للموجة المركبة، ويقابله: نوع الصوت = س أو ج أو ع ...الخ (ينظر: المدخل الى علم اصوات العربية:١٩) .

(٢) المدخل الى علم اصوات العربية: ٢٠.

علم الأصوات، وهو ذو جانبين: جانب عضوي (أو فسيولوجي)، وجانب نفسي (أو عقلي)، أما الأول فوظيفته دراسة الذبذبات الصوتية، وهو بهذا يقع في مجال علم وظائف أعضاء السمع، وأما الثاني فيهتم بدراسة كيفية انتقال تأثير الأصوات من الأذن الداخلية الى عقل الإنسان و إدراك دلالتها المعنوية، وهو أقرب الى مباحث علم النفس))[1] .

ويرى استاذنا د. غانم قدوري ((أن هذا النوع من الدراسة يحتاج الى أجهزة وآلات ليست متاحة للغوي عادة، أو هو ليس بقادر على التعامل معها بطريقة تضمن له الدقة في عمله، فليس من الغريب إذن أن تنظف الدراسة في علم الأصوات السمعي بجانبيه اشواطا بعيدة عن مثيلاتها في الفرعين الأخرين، وهما علم الأصوات النطقي وعلم الأصوات الفيزياوي، ومن النادر أن تجد بحثا صوتيا عاما أو باحثا لغويا عاما يعرض لهذا العلم ومشكلاته، قانعا بعلم الأصوات النطقي وقدر معين من مباحث علم الأصوات الفيزياوي))[2] .

المبحث الثالث: مناهج الدرس الصوتي وفيه:

((إن الباحث في اللغة يمكن أنْ يتجه الى دراسة اللغة في فترة معينة من حياتها، فيصف عناصرها ويكشف عن نظمها، من غير أن ينظر إلى ما كانت عليه في حقب سابقة، ومن غير أن ينظر الى ارتباطها بمجموعة لغوية معينة أو يوازن بينها وبين أية لغة أخرى، فتكون دراسته حينئذ وصفية خالصة))[3].

---

(١) ينظر: الأصوات: ١٤ .

(٢) ينظر: المدخل الى علم اصوات العربية: ٢١.

(٣) ينظر: السابق نفسه.

((فإذا وازن بين اللغة التي يدرسها ولغة أو مجموعة من لغات اخرى تنتمي الى فصيلة لغوية واحدة كانت دراسته تسير على المنهج المقارن في دراسة اللغة))[١] .

((فإذا نظر في اللغة المدروسة وتتبع تطور نظمها الصوتية أو الصرفية أو النحوية أو الدلالية خلال حقب تاريخية متعاقبة كانت دراسته للغة تتبع المنهج التاريخي))[٢] .

((ويلجأ علماء اللغة حين يكون هدف دراستهم تعليميا الى المنهج المعياري الذي يقوم على تحديد قواعد اللغة على أسس منطقية، تعنى بالمطرد من الظواهر، وتهمل الشاذ والقليل والنادر، لتكون تلك القواعد نموذجا يحتذى من المجموعة اللغوية التي تتكلم اللغة))[٣] .

ويذهب استاذنا د. غانم الى أن لدارس اللغة ((أن يسلك أيا من مناهج البحث في اللغة الأربعة: الوصفي، والمقارن، والتاريخي، والمعياري، في دراسة أية ظاهرة لغوية أو أي مستوى من مستويات الدرس اللغوي: الصوتي، والصرفي، والنحوي، والدلالي، ويهمنا في هذا الكتاب أن نحدد المنهج المناسب لدراسة أصوات اللغة العربية ...))[٤] .

وأختار المنهج الوصفي المقترن بنظرة معيارية؛ لأنه الأكثر مناسبة لتحقيق الهدف التعليمي، مع الأخذ بما يلزم من حقائق صوتية تقدمها الدراسة المقارنة أو تدعو النظرة التاريخية اليها[٥].

---

(١) المدخل الى علم اصوات العربية.

(٢) السابق نفسه.

(٣) ينظر: السابق نفسه: ٢٢.

(٤) المصدر السابق.

(٥) السابق نفسه.